ما ينشر في هذه الصفحة لايعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

مسلسلات رمضان ومسلسل نتنياهو في القدس

حمزة البشتاوي

تهتمّ معظم الشعوب العربية خلال شهر رمضان المبارك بمتابعة المسلسلات التي تُعرض على الشاشات العربية والتي تغيب عنها القدس ويحضر بدلاً عنها مسلسلات تصنّف اجتماعية تتحدّث عن العادات والتقاليد الجديدة والمجدّدة وفساد بعض الموظفين وتجارة الآثار والمخدرات والثأر والفوارق العائلية والطبقية وأخلاق الراقصات.

القاسم المشترك بين هذه المسلسلات هو إصابة الناس بالخيبة والإحباط تجاه هموم وقضايا الوطن وآلامه وآماله، إضافة إلى تغييب تلك المسلسلات لقضية القدس بقرار يخضع له الرؤساء والوزراء والمخرجون والممثلون والمنتجون والكومبارس الملتزمون بالتعليمات الأمنية والسياسية العليا، حفاظاً على التطبيع الممتدّ من القاهرة إلى أنقرة، وعلى العلاقة مع الغرب الذي يسمح بعرض مسلسلات تثير الجدل والخلافات ويمنع عرض مسلسلات تتعلق بدراما الصراع مع الاحتلال بما قد يحوّل شهر رمضان المبارك إلى شهر القدس والمسجد الأقصى.

ومع انتشار مسلسلات رمضان في العالم العربي لوحظ بشكل واضح غياب القدس التي يعمل نتنياهو على إطلاق مسلسله ضدها مستغلاً تسمّر المؤلفين والمخرجين والمتفرّجين العرب أمام الشاشات ليقوم بعرض الحلقة الأولى من مسلسله والتي تبدأ بزيادة عمليات

الاقتحام والتدنيس وصولاً إلى حلقة إحضار خمس بقرات حمراء من ولاية تكساس الأميركية ووضعها في مزرعة سرية قرب مدينة بيسان حتى تبلغ من العمر عامين ليتمّ ذبح إحداها على جبل الطور ونثر رمادها بعد أحراقها بخشب الزيتون على أكبر عدد من اليهود، كما يعدّ نتنياهو حلقة خاصة تتضمّن تصعيداً أمنياً وعسكرياً يغطي على فشله في الحرب على غزة والعدوان على لبنان، وهذا يعني أنّ الأوضاع في القدس والضفة الغربية والداخل الفلسطيني مرشحة للاشتعال.

ولا يترك الاحتلال الإسرائيلي فرصة للتضييق على الفلسطينيين وسط حالة من الفرجة والتخمة والخذلان، إلا ويستغلها حيث يقوم بإصدار أوامر الإبعاد عن المسجد الأقصى، بحق عدد كبير من المصلين بالتزامن مع تزايد أعداد المستوطنين الذين ينفذون اقتحامات وجولات استفزازية داخل باحات المسجد الأقصى بحماية شرطة الاحتلال التي تكشف من وجودها العسكري على الحواجز المحيطة بالقدس وإحكام قبضتها على ٨٢ حاجزاً عسكرياً على طرقات تؤدي إلى القدس بعضها مغلق بسواتر ترابية وبوابات حديدية، وذلك لمنع حركة المصلين وإرهابهم خاصة في الأيام العشر الأواخر والجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك.

ويحارب نتنياهو في مسلسل عدوانه المستمر على القدس أيّ مشهد سياسي أو ديني أو ثقافي في المدينة بهدف طمس هويتها الصامدة بمواجهة كلّ محاولات التصفية والتهويد، وتحضيراً لهذا المسلسل قام نتنياهو بعقد اجتماعات أمنية وعسكرية تحت عنوان مواجهة أخطار شهر رمضان على أمن (إسرائيل) عبر نشر عشرة آلاف جندي وشرطي بمحيط المسجد الأقصى وفرض قيود تحدّد عدد وهوية وأعمار من «يحق» لهم الصلاة، وهذا المسلسل لا ينتهي مثل مسلسلات شهر رمضان على الشاشات العربية التي تبخل حتى بالدعاء للمقدسيّين والقدس وفلسطين لأنه مسلسل مستمرّ طالما استمرّ وجود الاحتلال في القدس وكلّ فلسطين.

ملامح الخطط الأميركية الشيطانية للبنان

ايهاب شوقي

لم يعد العدوان الأمريكي على لبنان محل خلاف بعد كل الشواهد والأدلة اليقينية بتمويل أميركا للكيان ودعمه سياسيًا وعسكريًا واستخباراتيًا، وكذلك بالوقوف في محل الخصم والحكم كمراقب لوقف إطلاق النار والتغاضي عن الخروقات «الإسرائيلية» واستمرار الاحتلال بالمخالفة للاتفاق وما يحمله ذلك من حرج للدولة اللبنانية ومن نذر انزلاقات جديدة للحرب مع إعلان المقاومة بأنها لن تصمت على الاحتلال وأنها فقط تترك المساحة والوقت للدولة للقيام بمسؤولياتها.

والهدف الأمريكي الإستراتيجي هو خلو لبنان من المقاومة وتدجين البلد في حظيرة التطبيع الإقليمي مع الكيان لاستغلال موارده وموقعه في خدمة المصالح الأمريكية بالمنطقة، وهذا الهدف له تكتيكات متعددة، أفصحت عن بعض من تفاصيلها مراكز الفكر الأمريكية وخاصة «معهد واشنطن للدراسات»، كما جاء تعيين الرئيس ترامب للسفير ميشيل عيسى سفيرًا أمريكيًا في لبنان ليرجح هذا التوجه الأمريكي وأن توصيات مراكز الفكر ليست مجرد توصيات، وإنما برنامج من المرجح أنه دخل مرحلة التنفيذ.

والمراقب لمراكز الفكر الأمريكية يعلم جيدًا أن إصداراتها ليست مجرد دراسات، وأن العاملين فيها من كتاب ومحللين ليسوا مجرد رجال فكر أو صحافة، وانما مديرو برامج إستراتيجية وذوو مناصب سابقة في وزارات الخارجية ومبعوثون للشرق الأوسط ومسؤولون عن ملفات إستراتيجية كبرى في مختلف الإدارات، وهو ما يعطي توصياتهم اهتمامًا كبيرًا ويتطلب الحيطة والاهتمام الشديد بكل حرف فيها، لأن التاريخ يقول، إن توصيات سابقة تم تطبيقها عمليًا وبنفس التفاصيل في منطقتنا.

ومحل الشاهد هنا، هو تقرير حديث صدر عن معهد واشنطن بعنوان» «ينبغي على ترامب أن يطمح إلى إنشاء «ريفييرا» في لبنان»، وهو تقرير مشترك لكل من «حنين غدار»، وهي كاتبة بـ»معهد واشنطن» ومن أصل لبناني ومعروفة بعدائها الشديد للمقاومة وخاصة حزب اللّه، وللباحث الصهيوني «زوهار بالتي»، والذي شغل سابقًا منصب رئيس مكتب السياسات والشؤون السياسية العسكرية في وزارة الحرب «الإسرائيلية»، وشملت مسؤولياته توجيه العلاقات الدفاعية والأمنية مع الدول الأجنبية.

ونظرًا، لأن صدور هذا التقرير ترافق مع تصريحات لافتة بخصوص لبنان و أيضاً تعيين لافت لسفير أمريكي في لبنان من أصل لبناني وعلى صلة وثيقة بعالم المال والأعمال والمصارف وعلى تماس مع التوصيات المقدمة في الخطة، فإنه ينبغي هنا التعاطي بجدية مع ملامح الخطة الأمريكية عبر تحليل التصريحات والتعيينات الأخيرة وربطها بالبنود الواردة في التقرير وذلك تالياً:

١- جاء في التقرير فقرة لافتة تقول: (تملك الحكومة الجديدة فرصة تاريخية لم يشهدها لبنان منذ أكثر من أربعين عامًا، وهي إعادة الاندماج في المجتمع الدولي، واستعادة التواصل مع الدول العربية «السنية» الرائدة، وتعزيز العلاقات مع أوروبا، وربما حتى البدء في عملية الانضمام إلى اتفاقات «إبراهيم» مع «إسرائيل». تُعد هذه فرصة استثنائية بكل ما تعنيه الكلمة، فإن كان هناك بلد واحد في الشرق الأوسط يُجيد تطوير «الريفييرا»، وبناء الفنادق، والاستمتاع بحياة كريمة، مع توفير فرص استثمارية ضخمة للمستثمرين الأجانب والمحليين، فهو بلا شك لبنان.")

وهنا، فإن هناك توجهاً لإعادة تشكيل هوية لبنان بوجه تطبيعي وضمه للدول (المعتدلة) وإعادة العجلة إلى الوراء لعام ١٩٨٢، عندما كانت هناك خطة لعقد اتفاقية (سلام) بين لبنان و«إسرائيل» وأسفرت عن اتفاقية ١٧ ايار ١٩٨٣، في قراءة أمريكية للحظة الراهنة بأن المقاومة ضعفت وأن الأرض مهيأة لعودة الزمن إلى الوراء.

ويعزز ذلك ما ورد من تصريحات لمستشار ترامب «مسعد بولس» الذي التقى مؤخراً مع «يوسي دغان»، رئيس مجلس السامرة الإقليمي المتطرف الذي يمثل ٣٥ مستوطنة «إسرائيلية» غير قانونية بنيت على أراض فلسطينية في انتهاك واضح للقانون الدولي، وأدلى بتصريحات مستفزة ولافتة، حيث زعم أن «السلام بين لبنان و«إسرائيل» بات قريبًا"!

وفي الشهر الماضي، زعم المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط ستيف ويتكوف أن لبنان وسورية يمكنهما «تطبيع العلاقات مع (إسرائيل) قريباً".

كما ألمح وزير الخارجية «الإسرائيلي» يسرائيل كاتس إلى أن لبنان قد يحذو حذو المملكة العربية السعودية في تطبيع العلاقات.

٢- من ضمن توصيات التقرير بنود توصي بإلحاق الهزيمة السياسية بـ»حزب اللّه» وتجفيف منابع تمويله، و الضغط على الجيش اللبناني عبر آلية الإشراف على اتفاق وقف إطلاق النار. بصفتها رئيسةً لهذه الآلية، حيث يجب على واشنطن ممارسة الضغط على الجيش اللبناني لوقف تدفق الأموال إلى «حزب اللّه»، وذلك بالتنسيق مع المملكة العربية السعودية وغيرها من كبار المانحين لجهود إعادة الإعمار.

وعندما نتأمل السياسات الراهنة وتلكؤ «إسرائيل» في تنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار والتواطؤ الأمريكي، فإننا نلمح ظلالاً للضغط على الدولة للدخول في مسار وقيعة مع المقاومة وإعادة فتنة نزع السلاح والدفع نحو عزلة وتهميش المقاومة وبيئتها.

٣- من ضمن التوصيات الخطيرة، توصية تتعلق بالضغط من أجل تعيين قائد جديد للقوات المسلحة اللبنانية يكون مسؤولًا عن التنفيذ الكامل لوقف إطلاق النار، ومنع إعادة تسليح «حزب اللّه»، والتنسيق مع السلطات الانتقالية الجديدة في سورية لضبط الحدود، وتنسيق المساعدات المالية مع المملكة العربية السعودية وقطر والجهات المانحة الأخرى، لضمان أن يكون الالتزام بشروط وقف إطلاق النار والإصلاحات الاقتصادية شرطًا أساسيًا لأي دعم لإعادة الإعمار.

وهو توجه خطير نلمح مع الأسف بوادر له مع التلكؤ في ملف إعادة الإعمار في الجنوب وتحركات مشبوهة على الحدود مع سورية ومحاولة إقحام اسم حزب اللّه في ما يحدث بالساحل السوري من أجل الضغط السياسي على المقاومة.

٤- هناك توصية مباشرة وصريحة بتعليق معاملات لبنان مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي إلى حين تنفيذ إصلاحات اقتصادية وقانونية إضافية، ومراقبة عملية إعادة الإعمار النهائية عن كثب، واستبعاد «حزب اللّه» وشركائه المحليين من جميع مراحل العملية، مع استبعاد كامل لمجلس الجنوب اللبناني الذي لطالما استُخدم كأداة لتعزيز نفوذ الحزب، وفق تعبيرها.

وهذا الأمر نراه على علاقة بتعيين ميشيل عيسى رجل الأعمال والمصارف وصاحب العلاقات الدولية الكبرى وصاحب الأذرع الاقتصادية داخل لبنان بامتلاكه مؤسسة «ميشال عيسى للتنمية المحلية» في لبنان، وهي منظمة غير حكومية تعلن أن هدفها تعزيز التنمية المحلية وبناء القدرات من خلال تنفيذ برامج تنموية بالتعاون مع الجهات المعنية، ودعم المجتمع المدني والإدارات المحلية في لبنان.

وبالتالي فإن هذه المناصب التي تمتع بها ميشيل عيسى لها علاقة وطيدة بالتوصيات المقدمة لإدارة ترامب، من حيث علاقات إعادة الإعمار وتنسيق استثمارات «ريفييرا لبنان» والعلاقات المصرفية لحصار المقاومة.

وبالتالي فإن تضافر هذه التصريحات والممارسات يشي بخطة أمريكية واضحة لضم لبنان إلى قطار التطبيع عبر إغراءات وضغوط، ومن اللافت أن العديد من المنظرين والمنفذين لهذه الخطة هم من أصول لبنانية مثل حنين غدار الباحثة بمعهد واشنطن، والسفير الأمريكي ميشيل عيسى، ومستشار ترامب مسعد بولس، وغيرهم من خصوم المقاومة في الداخل، وهو أمر بلا شك ترصده المقاومة وتتعاطى معه بحكمة وبحذر وبمسؤولية وطنية وبصبر إستراتيجي عبر عنه سماحة الأمين العام الشيخ نعيم قاسم عندما قال، إن المقاومة موجودة ومستمرة، وكل ما هنالك أنها تصبر وتضع الجميع أمام مسؤولياته وأنها محتفظة بثوابتها وبقوتها للتوقيت المناسب.

الوجبة الأميركية الإسرائيلية المسمومة

ناصر قنديل

– قد يعتقد الكثير من اللبنانيين، بأن الإفراج عن عدد من الأسرى اللبنانيين من سجون الاحتلال علامة مزدوجة، من جهة تأكيد على فعالية الخيار الدبلوماسي في دفع الاحتلال إلى التزام موجباته، ومن جهة مقابلة إشارة تدعو للتفاؤل بقرب التوصل إلى حلول تنهي احتلال الأراضي اللبنانية المنصوص على عودتها إلى السيادة اللبنانية وفقاً لاتفاق وقف إطلاق النار، طالما أن الصورة الظاهرة تقول إن لبنان الرسمي نجح باستنهاض المساعي الأميركية للضغط على الاحتلال وطالما أن هذه الضغوط قد تمت وانتهت بالإفراج عن الأسرى. وهذا يعني أن الشيء نفسه يمكن أن يحدث في ما يخصّ المناطق الواجب الانسحاب منها، فهل هذا الاعتقاد صحيح؟

– في الحقيقة أمامنا اجتماع ، للجنة متابعة وقف إطلاق النار، كان على جدول أعماله ثلاثة بنود، الإفراج عن الأسرى واحد منها، والانسحاب من المناطق الواجب الانسحاب منها بموجب وقف إطلاق النار، والثالث التفاوض على ما يسمّيه الاحتلال ترسيم الحدود البرية ويسمّيه لبنان الانسحاب من الأراضي اللبنانية المتحفظ عليها منذ العام ٢٠٠٠ والتي تضمّ النقاط الثلاث عشرة ومنها مزارع شبعا وتلال كفرشوبا، والذي حدث أننا أمام تصريحات علنية أميركية وإسرائيلية تقول إن الذي جرى هو دمج البنود الثلاثة، حيث يتم الإفراج عن عدد من الأسرى في سياق بدء التفاوض على الانسحاب وترسيم الحدود.

– هذا ما أعاد تأكيده ديوان رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، الذي قال «إنه تم

الاتفاق في لقاء الناقورة على تشكيل ٣ فرق عمل مشتركة لتعزيز الاستقرار في المنطقة». ولفت ديوان نتنياهو إلى «أن فرق العمل التي اتفق على تشكيلها بلقاء الناقورة ستبحث مسألة النقاط الـ٥ التي يسيطر عليها الجيش الإسرائيلي، كما أن فرق العمل التي اتفق على تشكيلها بلقاء الناقورة ستبحث النقاط الحدوديّة الخلافيّة والخط الأزرق، وستبحث مسألة الأسرى اللبنانيين في «إسرائيل»». والنص نفسه ورد في بيان معاونة المبعوث الأميركي الى المنطقة وممثلته في ملف الإشراف على وقف إطلاق النار مورغان أورتاغوس، جاء فيه، «أننا جمعنا لبنان و«إسرائيل» لإجراء محادثات بهدف حل قضايا عالقة بين البلدين دبلوماسيًا»، موضحة أنّ «القضايا تشمل إطلاق سراح أسرى لبنانيين ونقاطاً متنازعاً عليها على طول الخط الأزرق»، مضيفة «القضايا تشمل النقاط الخمس التي لا تزال القوات الإسرائيلية تنتشر فيها». وذكرت أنّ «محادثات عسكريّة جرت اليوم في الناقورة تم بعدها إطلاق سراح ٥ أسرى لبنانيين»، وقال: «نتطلّع لالتئام مجموعات العمل التي يقودها الدبلوماسيّون لحل القضايا العالقة بين «إسرائيل» ولبنان».

– الوجبة الأميركيّة المسمومة تقوم عملياً على تقديم الإفراج عن عدد من الأسرى لتفعيل معادلة تفاوضيّة جديدة، تضمّ عبرها قضيّة الانسحابات الواجبة بموجب اتفاق وقف إطلاق النار، والمستحقة فوراً وفق القرار ١٧٠١، وخلال ستين يوماً وفقاً لاتفاق وقف إطلاق النار، لكن في الحالتين دون تفاوض ودون منازعة، إلى النقاط المتنازع عليها، وفقاً للتعبير الوارد في القرار ١٧٠١، بخلاف نص القرار الذي ميّز أصلاً بين هذه النقاط التي فتح الباب لحلها وفقاً لمقترح يفترض أن يقدّمه الأمين العام للأمم المتحدة، وهو ما بات اليوم وفق مسار تفاوضي، بحيث لم يعد وارداً الحديث عن النقاط التي لم يتم الانسحاب منها والواقعة داخل الخط الأزرق، أي خط الانسحاب عام ٢٠٠٠، ويصبح مصير الأراضي الواقعة داخل هذا الخط مرتبطاً بمصير الأراضي الواقعة خارجه والتي رفض الاحتلال الانسحاب منها عام ٢٠٠٠، ما يعني عملياً توسيع رقعة الأراضي التي يرفض الاحتلال الانسحاب منها تحت قناع الحاجة للتفاوض.

– في التفاوض سوف يضع الأميركي والإسرائيلي على الطاولة، ما يسمّونه بالمصالح الأمنية للاحتلال والحاجات الجغرافيّة لتحقيق هذا الأمن، والبدائل معلومة، فإذا أراد لبنان أن يترك الاحتلال هذه النقاط، عليه أن يمنح «إسرائيل» أسباباً أقوى للشعور بالأمن، وهي ببساطة اتفاق سلام وتطبيع ونزع سلاح المقاومة!

– هذه هي الوجبة الأميركية الإسرائيلية المسمومة فلا تفرحوا ولا تحتفلوا، بل انتبهوا واحذروا قبول التفاوض وربط مصير الأراضي الواقعة داخل الخط الأزرق بالأراضي الواقعة بينه وبين خط الهدنة؛ نصيحة بجمل، اللهم اشهد أني قد بلغت!

خفايا وكواليس

خفايا

قالت قيادات سورية من المعارضة السياسية للنظام السابق إنّها فوجئت بحجم التنازلات التي قدّمتها قيادة الحكم الجديد لكل من قيادة قوات قسد وبعض القيادات في السويداء لجهة القبول بصيغة فيدراليّة غير معلنة تكون فيها القوات المسلّحة والأجهزة الأمنية ذات صفة إقليميّة لا وطنيّة وترتبط بعلاقة تنسيق مع حكومة دمشق، وذلك فقط لضمان فك الصلة بين هذه المكوّنات والساحل الذي دفع ثمناً باهظاً بفعل المجازر التي ارتكبتها قوات النظام الجديد. وكان الأحرى

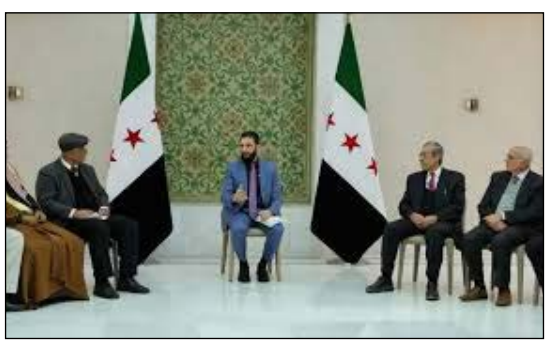

بقيادة النظام مداواة جراح الساحل وتقديم التنازلات لسكانه بدلاً من منحها للآخرين لعزله وتساءلت عن انتهازيّة القيادات التي قبلت الصفقة في قسد والسويداء وهي تعلم أنها تقبض ثمن دماء أهل الساحل بدلاً من التمسك بالبحث عن حل وطنيّ شامل لكل سورية.

كواليس

حذّر مرجع سياسيّ من قبول الحكومة اللبنانيّة بالصيغة الأميركيّة الإسرائيليّة المسمومة التي تقوم على ربط مصير التلال الخمس والأراضي المحتلة داخل الخط الأزرق والتي يستحق الانسحاب الإسرائيلي منها فوراً بمفعول رجعي منذ اتفاق وقف إطلاق النار وبين المناطق الواقعة بين الخط الأزرق وخط الهدنة، بحيث يصبح التفاوض على كل المناطق المحتلة تسليماً باعتبارها متنازعاً عليها، ويصير هذا التفاوض أقرب للتفاوض على ترتيبات أمنية لأمن الاحتلال كجزء من مفاوضات تمسّ السيادة اللبنانية.